عثمان حيي تستحيي منه الملائكة مقام عثمان مقام الحيا والحيا فرع يتولد
من اجلال من يشاهده ويعظم قدره مع نقص يجده من النفس فكان قد غلب
عليه اجلال الحق سبحانه وتعالى ورأى نفسه بعين النقص والتقصير وهما
من جليل خصال العباد المقربين فعلت رتبة عثمان رضي الله تعالى عنه لذلك
فاستحيت منه خلاصة الله من خلقه كما ان من احب الله تعالى احبه اولياؤه
ومن خاف الله خاف منه كل شيء ولذلك ستر عليه الصلاة والسلام فخذه عند
دخول عثمان وجمع عليه ثيابه وقال الا نستحيي من رجل تستحيي منه
الملائكة **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابي هريرة** وهو من حديث هشام بن عبد
الله الاندلسي عن ابي مروان عن ابيه عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج قال
في اللسان قال الدارقطني هذا حديث منكر ومن دون مالك ضعفاء.

عثمان احيى امتي اي اكثرها حياء **واكرمها** اي اسخاها والحيا منشأ الاداب
قيل لم يضع يمينه على فرجه منذ بايع النبي صلى الله عليه وسلم وما مرت به
سنة منذ اسلم الا واعتق فيها رقبة فجملة ما اعتقه الفان واربعمائة تقريبا
ولا زنا ولا سرق جاهلية واسلاما وجمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم **حل** في ترجمة عثمان بن عفان **عن ابن عمر** بن الخطاب ورواه عنه الطبراني
والديلمي ايضا فكان ينبغي للمص ضمهما لابي نعيم وفيه زكريا بن يحيى المقري قال
الذهبي ابو سعيد بن يونس ضعيف.

عجبا قال الطيبي اصله اعجب عجبا فعدل عن الرفع الى النصب للثبات كقوله
سلام عليك **لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا المؤمن** وليس
ذلك للكافرين ولا للمنافقين ثم بين وجه العجب بقوله **ان اصابته سرا** كصحة
وسلامة ومال وجاه **شكر** الله تعالى على ما اعطاه **وكان خيرا له** فانه يكتب في
ديوان الشاكرين **وان اصابته ضرا** كمصيبة **صبر فكان خيرا له** فانه يصير من
احزاب الصابرين الذين اثنى الله تعالى عليهم في كتابه المبين فالعبد ما دام قلم
التكليف جاريا عليه فمناهج الخير مفتوحة بين يديه فانه بين نعمة يجب عليه
شكر المنعم بها وبين مصيبة يجب عليه الصبر عليها وامر يفعله ونهي يجتنبه
وذلك لازم الى الممات **حم م** في الزهد **عن صهيب** ولم يخرجه البخاري وفي
الباب سعد وانس.

عجب ربنا من قوم اي رضي عنهم واستحسن فعلهم وعظم شانهم **يقادون الى**
الجنة وفي رواية للبخاري عجب ربنا من قوم يدخلون الجنة **في السلاسل** يعني
الاسرا الذين اسروا عنوة في السلاسل تجعل في اعناقهم [illegible] فيصيرون
من اهل الجنة كذا ذكره جمع واولى [illegible] فالمراد بالسلاسل الاسباب

فانه تعالى

فانه تعالى امر بالعمل فقال اعملوا والا انتم معاقبون مذمومون على العصيان
وذلك سبب الوصول الى جوار الرحمن في الجنان وهو مسبب الاسباب
حتى يقودوه بسلاسلها الى الجنة ومن قدر له الشقا اصمه عن سماع كلامه
وكلام رسوله والعلماء فان لم يعلم لم يخف وان لم يخف لم يترك الركون
للدنيا والانهماك في اللذات فان لم يتركهما صار في حزب الشيطان وان
جهنم لموعدهم اجمعين فاذا عرفت هذا ظهر لك التعجب من قوم يقادون
الى الجنة بالسلاسل فما من موفق الا وهو مقود الى الجنة بسلاسل
الاسباب وهو تسليط العلم والخوف عليه وما من مخذول الا وهو
مقود الى النار بالسلاسل وهو تسليط الغفلة والامن والغرور عليه
والمتقون يقادون الى الجنة قهرا والمجرمون يقادون الى النار قهرا
ولا قاهر الا الواحد القهار ولا قادر الا الملك الجبار واذا انكشف الغطا
عن اعين الغافلين فشاهدوا الامر كذلك سمعوا نداء المنادي لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار كل يوم قبل ذلك لكن الغافلون لا يسمعون
ذلك النداء الا ذلك اليوم فنعوذ بالله من الجهل والعمى فانه اصل اسباب
الهلاك قال القاضي من غير مرة ان صفات العباد اذا اطلقت على الله
تعالى اريد بها غاياتها فغاية التعجب من الرضا بالشيء واستعظام شانه
فالمعنى عظم الله شان قوم يوخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في
الاسلام قهرا فيصيرون اهل الجنة وقيل اراد بالسلاسل ما يرادون
به من قتل الانفس وسبي الازواج والاولاد وخراب الديار وجميع ما
يلجيهم الى الدخول في الدين الذي هو سبب دخول الجنة فاقيم السبب
مقام المسبب قال او المراد انها جذبات الحق التي يجذب بها خالصة عباده
من الضلالة الى الهدى ومن الهبوط في مهاوي الطبيعة الى العروج بالدرجات
العلى الى جنة الماوى **حم خ** في الجهاد **د عن ابي هريرة** ولم يخرجه مسلم.

عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم اصحابه فعلم ما عليه فرجع
حتى اهريق دمه بضم الهمزة والهاء الزايدة اي اريق ودمه نائب الفاعل
فيقول الله عز وجل لملائكته مباهيا به **انظروا الى عبدي** اضافه الى نفسه
تشريفا وتعظيما لمنزلته عنده **رجع** الى القتال **رغبة فيما عندي** من الثواب
وشفقة اي خوفا **مما عندي** من العقاب **حتى اهريق دمه** قال جمع والتعجب
في حقه سبحانه وتعالى معبر به عن الفعل المتعجب منه بمنزلة عظيمة فقوله
عجب ربنا اي تعظم عنده وكثر جزاؤه عليه ومنه قوله تعالى بل عجبت ويسخرون
في قراءة ضم التاء والتعجب تغير يعتري الانسان من رؤية ما خفي عليه سببه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)